جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الميدان : أدب عربي

شعبة : لغة وأدب عربي

التخصص : لسانيات عربية

أثر المستوى الصوتي في الدلالة اللغوية

في كتاب شرح الهداية للمهدوي

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص لسانيات عربية

من إعداد :

نور الهدى بن سليمان

جميلة بن سليمان

تحت إشراف :

د/ أبو بكر حسيني

2020 / 2019

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الميدان : أدب عربي

شعبة : لغة وأدب عربي

التخصص : لسانيات عربية

أثر المستوى الصوتي في الدلالة اللغوية

في كتاب شرح الهداية للمهدوي

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات عربية

من إعداد :

نور الهدى بن سليمان

جميلة بن سليمان

تحت إشراف :

د/ أبو بكر حسيني

2020 / 2019

الإهداء

إلى التي أرضعتني الحب والحنان، والعطف والأمان

إلى القلب الرحيم والنبع الجميل إلى التي حملتني وهنا على وهن وفصالي في عامين

إلى التي هان عليها شبابها ، فسقت به فينا حب العمل والمثابرة لتتمتع الآن بضلال النجاح وثمار الفلاح ، إلى التي جعلت الجنة تحت أقدامها ، إليك أنت يا فرحتي وقرة عيني

وسويداء قلبي ، يا من أحملك بين الرمش والرمش

أسأل الله يا أمي أن يعطيك من الحياة أطول أعمارها ومن الآخرة فسيح جنانها إلى أمي الحنونة حفظها الله " زهرة "

إلى الذي يمثل منهلا للعطاء ورمزا للوفاء إلى الذي أنار دربي بوجوده وملكت مفاتيح نجاحي بدعواته إلى الذي ذاق مرارة التعب ومشقة الحياة

في سبيل إنارة دربي العلم لأبنائه ، إلى الذي أسميته الشرف والصمود والكلمة

وأراد لي أن أكون دائما في المستوى أبي الحبيب أطال الله في عمره " الجديد "

إلى كل إخوتي من سعيدة إلى وصال.

إلى كل من عرف نور الهدى وجميلة من قريب أو بعيد

نور الهدى وجميلة

شكـــر و امتنـــان

نحمد الله عز وجل على ماهدانا ووفقنا إليه في هذا العمل المتواضع ولمن أعاننا على إنجاز هذه المذكرة,فكل العبارات والكلمات،لا يمكن أن تنقل مدى امتناننا وشكرناإلى كل من مدّ يد العون لنا وشجعنا سواءا بالكلمة أو النصيحة أو الإبتسامة، بدون أن ننسى دور الوالدين الكريمين بدعواتهم لنا بالنجاح أطال الله في عمرهم. كما يسرنا أن نتقدم بكثير من الشكر والإحترام والتقدير للأستاذ المشرف {حسيني أبوبكر} الذي لم يبخل علينا من وقته و تفضل بكل أنواع النصائح والإرشادات فكان بمثابة قنديل أنار طريقنا وبالعلم وجّهنا فتحياتنا الخالصة له ولعائلته،وزميلاتنا من قريب أو بعيد فمكانتهم لا يمكن للحبر أن يصفها. كما نتقدم بجزيل الشكر والإحترام إلى كل الأساتذة الذين رافقونا أثناء المشوار الدراسي (فمن علّمك حرفا صرت له عبدا) ولكل هؤلاء أتقدم بتشكراتنا الخالصة لهم.

نـور الـهـدى

جميلة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله وحده، فاتح الأبواب ومسبب الأسباب، والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه الكرام أما بعد:

تعد اللغة ظاهرة اجتماعية، وأداة للتواصل بين البشر، وهي أيضا ظاهرة صوتية تتميز عن بقية الرموز غير اللغوية، لذا فإن دراسة أي نص أو خطاب دراسة علمية موضوعية تستوجب أن نبدأ بالأصوات؛ كونها وحدات تنتج منها الآلاف من الكلمات التي تحمل دلالات مختلفة. ومن الحقائق المسلم بها أن الصوت اللغوي هو حياة اللغة وبقاؤها، وهذه الحقيقة أعطي لها حظها من العناية والاهتمام والجهد، وأصبحت الدراسات الصوتية اليوم علما متعدد الجوانب، واسع الأبحاث، يقدم خدمات جليلة في دراسة اللغة على المستويين العام والوظيفي، وذلك لما يمثله الصوت اللغوي من صورة حية للغة، لأن اللغة التي لا تنطق هي لغة ميتة وعُدّ القرآن الكريم من أرقى الخطابات التي وظف فيه الصوت اللغوي بكل مميزاته.

ولما كانت اللغة عبارة عن أداة للتواصل وأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، والجملة وحدة تركيبية للكلام، بات من الضروري وجود علاقة رابطة بين اللغة وتراكيبها، فالجملة العربية تتألف من مفردات والمفردات إنما تتكون من حروف، والحروف ما هي إلا عبارة عن أصوات.فإننا كلما تعمقنا في دراسة بنية الجملة تيسر لنا تسليط الضوء على الحقيقة والعلاقة القائمة بين المستوى الصوتي والصورة الدلالية أو المعنوية، ورغبة منا في الخوض في هذا المجال ومعرفة خباياه ارتأينا أن يكون عنوان بحثنا "أثر المستوى الصوتي في الدلالة اللغوية في كتاب شرح الهداية لأبي العباس المهدوي".

والسبب الذي لفت انتباهنا لاختيار هذا الموضوع هو الدور الذي تؤديه الأصوات اللغوية في اللغة وحداثة الدراسات اللغوية في مجال علم الأصوات، ومعرفة الأثر الذي يحدثه المستوى الصوتي في وضوح الدلالة والمعنى وإبانته، فالهدف من البحث هو إبراز

أهمية الدراسة الصوتية في الدرس اللغوي، وتسليط الضوء على علاقة المستوى الصوتي بالدلالة اللغوية ومدى تأثيره في المعنى.

ومنه فقد تمحورت إشكالية بحثنا حول سؤال جوهري هو:

ما هي تجليات المستوى الصوتي في الدلالة اللغوية وما أثره فيها؟

وللإجابة عن هذه السؤال اتبعنا خطة بحث مقسمة إلى مدخل وفصلين تسبقها مقدمة فتمهيد وتتلوها خاتمة. فالتمهيد تحدثنا فيه عن الأصوات اللغوية وتحديد مخارج الأصوات وصفاتها وكذا الظواهر الصوتية في الدرس اللغوي، والمدخل تعلق بحياة المهدوي وترجمه حياته. وخصصنا الفصل الأول للحديث عن أصوات اللغة العربية وبالتحديد الصوت اللغوي وقسمي الأصوات اللغوية الصوائت والصوامت ومدى تأثيرهما في دلالات اللغة، وأيضا عن القضايا الصوتية الإفرادية وما يتعلق بالمخارج والصفات بين القدماء والمحدثين وتصنيفهم، وكذلك القضايا الصوتية التركيبية : ظاهرة الفك والإدغام، والتسهيل والهمز، والحذف والزيادة، والوقف والوصل، والإشباع والقصر.

ولما كانت دراستنا تحتاج الكثير من التعمق والتوضيح والإبانة فضلنا أن يكون الفصل الثاني مخصصا للجانب التطبيقي نتناول فيه أثر القضايا الصوتية الإفرادية في الدلالة اللغوية من ناحية مخارج الأصوات وصفات الأصوات وكذلك أثر القضايا الصوتية التركيبية في الدلالة اللغوية من خلال السياقات الصوتية.

وقد كانت خاتمة البحث ملخصة لأهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث وذلك من خلال الإشكاليات المطروحة في الموضوع.

ولطبيعة موضوعنا اتبعنا المنهج الوصفي لمناسبته أهداف الدراسة لما يستدعيه البحث من وصف للظواهر والقضايا الصوتية، أما عن الأداة المستخدمة في هذه الدراسة فكان التحليل من أجل تحليل وتفسير الظواهر اللغوية والصوتية وفق ما يقتضيه البحث.

وأما ما يخص المصادر والمراجع المعتمدة فنذكر على سبيل الذكر لا الحصر:

الخصائص لابن جني، وعلم الأصوات لكمال بشر، والأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، ودراسة الصوت اللغوي لأحمد مختار عمر، ومناهج البحث في اللغة لتمام حسان. وقد

صادفتنا بعض الصعوبات والعراقيل في البحث لكننا حاولنا بقدر الإمكان التغلب عليها وبذلنا كل جهدنا لتذليلها، فلا يمكن لأي مرئ التلذذ بطعم النجاح والتوفيق في الوصول إلى هدفه ومبتغاه دون أن تواجهه عراقيل وصعوبات تثني من عزيمته وما هي إلا دافع تزيده قوة ومثابرة لمواصلة مسيره والوصول إلى هدفه.

ولا يسعنا القول إلا أن نتوجه بجزيل الشكر والعرفان لكل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد مثمنين كل ما قاموا به راجين من الله مجازاتهم.

وفي الأخير نسأل الله تعالى أن يتقبل منا هذا الإنجاز المتواضع وأن يوفقنا ويسدد خطانا في بحوث أخرى إن شاء الله تعالى.

حرر بورقلة في :2020/09/06.

تمهيد

تمهيد:

لقد حظيت الدراسة الصوتية منذ القديم باهتمام كبير كون أن الأصوات تؤدي دورا رئيسا في اكتمال النظام التواصلي بين أفراد المجتمع البشري، إذ أن الطبيعة الإنسانية تقتضي بالضرورة العضوية والنفسية والاجتماعية استعمال الصّوت لتحقيق عملية التواصل، أي أن قيمته تكمن في أنه المادة الأساسية للحدث اللغوي نتيجة أعضاء اللّفظ بحكم أنّ الإنسان يعبّر بالصّوت المنطوق عن الفكر المقصود، وما الكلام إلا تسلسل أصوات معيّنة وفق طريقة مخصوصة، إذ إن المُطَّلِع على جُلّ القضايا اللغوية في آثار الدارسين العرب القدماء، تبدو له مكانة الصوت اللغوي، وهذا ما يؤكد أن الدراسات اللغوية قامت على أساس صوتي، و"أن أي دراسة لغوية لا تأخذ بعين الاعتبار الجانب الصوتي، كملحظ أساسي تعد قاصرة، وغير منتجة"[1] فيما تقدمه من نظريات، وما ترسيه من معايير لغوية، فقد أولى العلماء العرب الدراسة الصوتية اهتماما كبيرا لما يربط هذه الدراسة بتجويد القرآن الكريم، فكان ظهور علم التجويد من نتائج هذه الدراسة الذي حافظ على النطق السليم للأصوات العربية. ونجد أن الأصوات اللغوية يتأثر بعضها ببعض عند النطق بها في الكلمات والجمل، فتغير مخارج بعض الأصوات أو صفاتها لكي تتفق في المخرج أو في الصفة مع الأصوات الأخرى المحيطة بها في الكلام، إذ أن أصوات اللغة تختلف فيما بينها في المخارج والشدة والرخاوة والجهر والهمس وما إلى ذلك، حيث أن التغيرات الصوتية التي تطرأ على الأصوات اللغوية تخضع لقوانين تحكم بنيتها، وتسهم بفاعلية في توضيح معالمها التغيرية من أجل إقرار شكلية الانسجام الصوتي وتيار الكلام، حيث أن دراسة أي لغة تبدأ بدراسة أصواتها.

وعلى هذا الأساس، باتت ملازمة المستوى الصوتي للمجالات اللغوية ضرورة ملحة، ممّا يلزم الدارس بأن يعتّد بعدّة صوتية نظرية، تظهر فيما يوظفه من مصطلحات ومفاهيم وقوانين لتعليل وتحليل الظواهر اللغوية، ومن الثابت أن الدراسة الصرفية الأكثر اعتمادا

[1] علم الصرف الصوتي، عبد القادر عبد الجليل، دار أزمنة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1998م، ص 28وما بعدها.

على ما تمليه دراسة الأصوات اللغوية من قوانين لتشكيل المباني الإفرادية . ويعد الحرف أيضا من العناصر الأساسية في تأليف البنية اللغوية مفردة كانت أم مركبة وهو العنصر الأصغر في هذا البناء فكل تركيب يتكون من عدة بنيات مفردة متباينة الحروف والأصوات، مرتبطة مع بعضها في سياق خاص لأداء معنى عام ومحور هذا الربط لأوصال التركيب هو الحرف، ونجد أن مختلف القضايا اللغوية والصوتية جاءت بصدد المزج بين آراء القدماء من علماء العربية وبين آراء المحدثين من علماء اللغات، وتبيان أحكامهم ودراساتهم، ومعرفة مدى استفادة الدارسين المحدثين من الدراسات القديمة.

مدخل:

أبو العباس المهدوي حياته وآثاره

اسمه ونسبه وألقابه وولادته:

اتفقت معظم مصادر ترجمته على أنه الإمام المقرئ المفسر الأستاذ أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس، أما نسبته عند الجميع فهي المهدوي وذلك نسبة إلى مدينة المهدية التي اختطها وأسسها أول الحكام الفاطميين عبيد الله المهدي عام 303هـ. وتوفي فيما قاله الحافظ الذهبي بعد الثلاثين وأربعمائة[2].

ويعد من أئمة الإسلام، ومن خيرة الأعلام وبالرغم من نبوغه ورسوخ علمه ورجاحة عقله إلا أنه لم يذع صيته ولم يحظ بشهرة الذكر كغيره من أنداده والسبب راجع إلى: الندرة في التأليف عند الأفارقة وعدم الاستقرار الذي شهده زمن المهدوي من الناحية العلمية والسياسية. وما هو معروف أن المهدوي لم يذكر شيء عن تاريخ ولادته وأخبار نشأته، سوى أن أصله من المهدية من بلاد القيروان التونسية.

رحلاته وشيوخه: قرأ بالقيروان على محمد بن سفيان، وأخذ فيها عن أبي الحسن القابسي، وقرأ أيضا في مكة على يد أبي الحسن القنطري، ودخل الأندلس في حدود الثلاثين وأربعمائة.

مشايخه خمسة وهذا ما ذكرته كتب التراجم هم: أبو الحسن القابسي، وأبو عبد الله بن سفيان، وأبو الحسن القنطري، وأبو بكر أحمد بن محمد البراني، ومهدي ابن إبراهيم "جد المهدوي لأمه".

تلاميذه : كان رحمه الله أستاذا مشهورا، رأسا في القراءات والعربية أخذ عنه عدد من العلماء من بينهم: غانم بن الوليد المالقي، وأبو عبد الله الطرفي، وموسى بن سليمان اللخمي ابن البياز، وابن شعيب، ومحمد بن عيسى المغامي.

---

[2] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري صححه وراجعه :علي محمد الضباع، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (دط)، (دت)، ص69.

أقوال بعض العلماء على المهدوي:

لقد أثنى العديد من العلماء على إنجازات المهدوي وعلى براعته وحنكته في التأليف والنظم فوصفوه بالأستاذية، فقال عنه الحميدي:« كان عالما بالقراءات والأدب متقدما»، وقال الذهبي: « كان رأسا في القراءات والعربية »، وقال ابن الجزري:« أستاذ مشهور»، وقال عنه في مكان آخر: "الإمام المقرئ المفسر الأستاذ"[3]...

مؤلفاته:

من مؤلفات المهدوي كتاب التفصيل وهو كتابه الكبير في التفسير ولما أظهر هذا الكتاب في الأندلس قيل لمتولي الجهة التي نزل بها من الأندلس ومما لوحظ على المهدوي أنه تأثر بعملين بارزين: عمل الفارسي في(الحجة) وعمل مكي في(الكشف) وما عرف على المهدوي أيضا مطالعته لكتاب الكشف قبل كل مجلس من مجالس الإملاء التي عقدها في كتابه (شرح الهداية) حين تكلمه عن الأصول على الأقل.

[3] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص69.

الفصل الأول:

القضايا الصوتية في اللغة العربية

تمهيد:

مما هو واضح وجلي ما قام به علماء اللغة من تعاملات مع مستويات الدراسة اللغوية من مختلف مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وذلك باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من نظام لغوي متكامل، ويعد الدرس اللغوي العنصر الأساس والرئيس فيه. ونجد أن الكلمة العربية تتركب من المادة الصوتية (الحرف) والتي يمكن حل أجزائها إلى مجموعة من الأصوات الدالة المعبرة، فكل حرف منها مادام أنه يستقل بإحداث صوت معين فحتما يستقل ببيان معنى خاص.

1- أصوات اللغة العربية :

درس اللغويون العرب الأصوات من زوايا متعددة، فقد وضعوا أبجدية صوتية للأصوات العربية بالنظر إلى مخارجها، حيث اعتبر الخليل أول ما عرف في هذا المجال، ثم تلاه سيبويه وابن جني وغيرهما ممن فعلوا فعله. فقد صنفوا الأصوات من حيث عددها وسماتها شدة أو رخاوة، استنادا إلى معرفة دقيقة في إنتاج الصوت والتحكم في مجرى الهواء. وكما هو معلوم وواضح أن الكلمة في الدراسات الصوتية تتكون من أصوات لغوية، إذ أنها تصنف إلى نوعين كبيرين هما الصوائت والصوامت وعليه لابد لنا من ذكر الصوت اللغوي الذي يجعلنا نميز بينه وبين الصوت، كما يسمح لنا بدراسة صنفي الأصوات اللغوية الصوائت والصوامت.

* الصوت اللغوي:

يعد الصوت عامّة بأنه ظاهرة صوتية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها[1]. ومعنى إدراك الأثر يؤدي بنا إلى معرفة أن الصوت مدرَك حِسي سمعي، ينتج عن حركة اهتزازية متذبذبة لأجسام مختلفة؛ ومعنى ذلك هو ما نسمعه من احتكاك أو طرق أحد الأجسام أو ما نسمعه

[1] الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة أنجلو المصرية، مصر، ط4، 1999 م، ص5.

من الآلات الموسيقية الوترية و النفخية إضافة إلى الصوت الإنساني[1]. فالصوت اللغوي يعتبر المظهر المادي للغة وقيل عنه لغويّ لصدوره من الجهاز النطقي، وحتى لا يختلط بالأصوات غير اللغوية الصادرة عن غير الإنسان. فالكلمة لا تتكون إلا من أصوات لغوية بالمعنى المصطلح عليه، وهذا الأخير هو الذي يخولنا للتفريق بين لغة ولغة، فكل قوم اصطلحوا على مجموعة من الأصوات يعبرون بتأليفها عن أغراضهم.

الصوائت والصوامت: تنقسم الأصوات اللغوية إلى قسمين كبيرين الأول يدعى بالصوائت (الذائبة) والثاني يدعى بالصوامت (الجامدة)، ويعتبران من أهم ما قام بدراسته علماء اللغة في تحديد نوعية الصوت، وذلك لمدى أهميتهما في اللغة وبيان دورها في معرفة ماهية الأصوات.

الصوائت: هي وحدات صوتية منطوقة تصحب الحروف الصوامت، وتدرك بحاسة السمع كسائر الأصوات؛ وهي عبارة عن اندفاع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم وخلال الأنف معها أحيانا، دون أن يكون هناك عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضا تاما أو تضييق لمجرى الهواء، من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا، أي لا يجد الهواء معها عقبة تعترض طريقه في أي نقطة من نقاط القناة الصوتية [2]. والصوائت هي عبارة عن الحركات (الفتحة، الضمة، الكسرة) وعن حروف المد أو اللين (الألف، الواو، الياء).

الصوت الصائت :هو أن يكون النفس الذي يؤدي إلى إصداره، يجري طليقا لا يعترضه عائق حتى خروجه بحريّة من الفم[3].

الصوامت: هي وحدات صوتية وهي عبارة عن انحباس الهواء انحباسا محكما فلا يسمح له بالمرور لحظة من الزمن يتبعها ذلك الصوت الانفجاري وإما أن يضيق مجراه فيحدث النفس

---

[1] أصول تراثية في علم اللغة، كريم زكي حسام الدين، ط2، مكتبة أنجلو المصرية، 1985، ص127.

[2] الوجيز في فقه اللغة، محمد الأنطاكي، منشورات دار الشرق، 1969 م، ط2، ص227.

[3] الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، دار النهضة العربية، مصر، 1961، دط، ص28.

نوعا من الصفير أو الخفيف. أي تنتج عن إنحباس الهواء وحجزه كليا أو جزئيا، بأحد الحواجز الموجودة في الحلق والفم، كاللّهاة أو اللّسان أو الشّفتين[1].

الصوت الصامت: هو مصادفة النفس الذي يؤدى إصداره عائقا في نقطة ما، يعترض طريقه حتى خروجه من الفم[2].

وتتكون مجموعة الصوامت من: ب، م، و، ف، د، ث، ظ، ذ، ض، ت، ط، ل، ر، ن، س، ز، ص، ش، ج، ي، ق، ك، غ، ح، هـ وقد قسّمت أيضا إلى مجموعات فرعية تتمثل في الصوامت الانفجارية، والصوامت الاحتكاكية والصوامت الانفجارية (الاحتكاكية) أو المركبة، والصوامت المكرّرة، والصوامت المنحرفة أو الجانبية، الصوامت الأنفية أو الغنّاء.

2- القضايا الصوتية الإفرادية:

تعد القضايا الصوتية الإفرادية من القضايا التي عالجها القدماء والمحدثين ودرسوها بإسهاب من نواحي مختلفة، معتمدين في تحليلاتهم اللغوية على كثير من الحقائق الصوتية، من خلال المخارج والصفات عند القدماء والمحدثين.

2-1 المخارج عند القدماء والمحدثين:

المخرج: هو المصدر والموضع، وبعض المحدثين من يسمي الموضع المجرى[3] فالمخرج الصوتي هو المكان الذي يصدر منه الصوت.

عرّفه الدكتور **غانم قدوري** بأنه: «هو النقطة المعينة من آلة النطق التي ينشأ منها الحرف أو يظهر فيها ويتميز».[4]

---

[1] فقه اللغة وخصائص العربية، محمد مبارك، دار الفكر، ط4، بيروت، 1970، ص46.

[2] علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب، مصر، دط، 2000، ص174.

[3] الأصوات اللغوية، المرجع السابق، ص124.

[4] الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط2، 1428، 2007، ص108.

وقد عني علماء العربية من القدماء والمحدثين بدراسة مخارج الأصوات، فميزوا بين الأصوات التي تحدد في المخرج من خلال الصفات، كالجهر والهمس، والشدة وغيرها من الصفات المميزة لها.

2-2-1 المخارج عند القدماء:

لقد كان للخليل بن أحمد الفراهيدي الأثر الكبير في فكر من جاء بعده، حيث عدّ الخليل مخارج الأصوات أحد عشر مخرجا، وهناك من يرى أنه عدّها ثمانية مخارج، وقد ترددت في مؤلفات المخالفين للخليل كعلماء التجويد أن الخليل يجعل المخارج سبعة عشر مخرجا (في العربية تسعة وعشرون حرفا: منها خمسة وعشرون حرفا صحاحا، لها أحياز ومدارج، وأربعة أحرف جوف، وهي الواو والياء، والألف اللينة، والهمزة، وسميت جوفا؛ لأنها تخرج من الجوف، فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدرج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء، فلم يكن لها حيز تنسب إليه، إلا الجوف)[1]. أما سيبويه فعنده مخارج الحروف ستة عشر مخرجا، وبهذا سار على خطى الخليل، إلا أنه أسقط مخرج الحروف الجوفية، التي هي حروف المد واللين، وقد تبعه معظم علماء العربية والتجويد، كما ذهب ابن الطحان مذهب سيبويه إلا أنه أسقط مخرج النون الخفيفة من مخارج سيبويه، متخذا بذلك خمسة عشر مخرجا. أما المخارج عند الفراء وقطرب والجرمي فقد عدت عندهم بأربعة عشر مخرجا؛ لأنهم يجعلون اللام والراء والنون في مخرج واحد من طرف اللسان، في حين جعلها سيبويه في ثلاثة مخارج.

2-2-2 المخارج عند المحدثين:

أما المخارج عند المحدثين فقد انقسموا في تحديدهم لمخارج الأصوات إلى ثلاثة أقسام: فهناك من جعلها تسعة وهي: الأصوات الشفوية، الأصوات الشفوية الأسنانية، الحروف التي

[1] كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ط1، 1989، 57ص .

بين الأسنان، الأصوات الأسنانية، الأصوات الأدنى حركية، الأصوات الأقصى حنكية، الأصوات اللهوية (نسبة إلى اللهاة)، الأصوات الأدنى حلقية، الأصوات الأقصى حلقية، وقد اتبع هذا المذهب الدكتور سعد مصلوح.

و قسمٌ جعلها عشرة، وقد ذهب الدكتور عبد الصبور شاهين مذهب سعد مصلوح، لكنه أفرد مخرج (ك) عن مخرج (غ، خ)، فتكون المخارج لديه عشرة، والمخارج العشرة هي: شفتاني، شفوي أسناني، أسناني، لثوي، التوائي، غاري، طبقي، لهوي، حلقي وحنجري[1]. وهناك من جعلها أحد عشر مخرجا، بزيادة مخرج اللثوية وقد ذهب هذا المذهب أحمد مختار عمر[2]؛ إذ جعل للفتحة والألف مخرجا مستقلا، ومخرجهما من الطبق اللين مع وسط اللسان، ويضيف الكسرة وياء المد إلى مخرج (ج ش ي)، ويضيف واو المد والضمة إلى مخرج (ك خ غ). والمخارج الأحد عشر هي: الراء والزاي والسين والصاد، ومخرج أصوات وسط الحنك، وهي الياء والجيم والشين قربا شديدا في المخرج، وبعض الدارسين يسمي هذه الأصوات الثلاثة (أصوات وسط الحنك)، ويسميها العرب الأصوات الشجرية (نسبة إلى شجر الفم). وهو أرجح الآراء التي قال بها المحدثون.

2-3 الصفات عند القدماء والمحدثين:

2-3-1 الصفات عند القدماء:

و حول تعريف سيبويه للجهر والهمس والتفخيم والترقيق والشدة والرخاوة، نجد من المحدثين من قال إن المصطلحات غامضة الشرح وغير واضحة، وبرر ذلك أحيانا بجهل علماء العربية القدامى لبعض أعضاء النطق، وبعدم إدراكهم لأهم الوظائف الصوتية

[1] دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، مطابع سجل العرب، توزيع مكتبة عالم الكتب، القاهرة، ط1، 13961هـ-1976م، ص97.

[2] دراسة الصوت اللغوي، نفس المرجع، ص99.

لإصدار الصوت، كجهلهم للأوتار الصوتية التي جعلت في تحديدهم للمجهور والمهموس نوعا من الغموض.

غير أن إبراهيم أنيس حاول أن يزيل هذا الغموض بوضع تعاريف في سياقها التاريخي مستعينا في ذلك بما توصل إليه المحدثون، فالمجهور عند سيبويه هو:«حرف أُشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصّوت»، ونفهم أن هذا الإشباع قوة وشدة تمنعان تسرب الهواء إلى الخارج. والمهموس: «حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه»[1] وبالتالي فإن هذا الضعف انعدام قوة وقلة حواجز يسهلان عملية جريان الهواء(النفس) وتسربه إلى الخارج، ولهذا قال السيرافي: «سمى سيبويه هذه الحروف مجهورة لما فيها من إشباع الاعتماد (المانع) من جري النفس معه عند الترديد لأن قوة الصوت باقية ...، وسمى الحروف الأخرى مهموسة، لأن الهمس صوت خفي فلضعف الاعتماد فيها وجري النفس مع ترديد الحرف تضعف»[2].

و قال في الجهر والهمس: «... أنك لا تصل إلى تبيين المجهور إلا أن تدخل الصوت الذي يخرج من الصدر، فالمجهورة كلها هكذا يخرج صوتهنّ من الصدر ويجري الحلق، غير أن الميم والنون تخرج أصواتها من الصدر، وتجري في الصدر والخيشوم غنّة تخالط ما جرى في الحلق...، أما المهموسة فتخرج أصواتها من مخارجها، ذلك ما يزجي ولم يعتمد عليه فيها كاعتمادهم في المجهور فأخرج الصوت من الفم ضعيفا»، فمتى خرج الصوت من الصدر تمثلت الأصوات اللغوية المتميزة بالضعف والاختفاء كالفاء مثلا، وعند أي تحريف في عملية إصدار الأصوات اللغوية، يفقد الصوت صفته الذاتية الحقيقية، فقد يقع: الإخفاء مع المجهورات، فيترتب عليه ضياع صفة الحرف المميز فلا نسمع الدّال دالا

[1] علم الأصوات، عبد الصبور شاهين، علم الأصوات مالبرج، تعريب عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، 1985م، ص200.

[2] شرح كتاب سيبويه، السيرافي، مخط: دار الكتب، دط، دت، نقلا عن إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص:88.

حينئذ، وإنما نسمع صوتا آخر هو التاء[1]. ولو دققنا في الذبذبة التي يحدثها الوتران الصوتيان مع كل المجهورات – وهو أمر أغفله علماء العربية القدامى– لوجدنا مصدرنا مع المجهورات هو الحنجرة، ومع المهموسات في الحلق والفم، وهما يضخّمان الفراغات الرّنانة حتى تسمع، وإذا جئنا إلى هذه المجهورات و المهموسات، نجدها مطابقة إلى ما توصلت إليه التجارب الحديثة، ماعدا القاف والطاء والهمزة، فلقد برهنت هذه الأخيرة اعتمادا على المقرئين المعاصرين أن الأصوات مهموسة، فلقد قيل عن الهمزة– مثلا– هي: حرف شديد مجهور مخرجه أقصى الحلق[2].

2-3-2 الصفات عند المحدثين :

إن اختلاف الكيفيات أي (الصفات) المصاحبة لحدوث الصوت من جهر وهمس وشدة ورخاوة وتوسط وإطباق وانفتاح ميزت بين الأصوات واختلاف مخارجها، فيرى بعض المحدثين أن الصاد صوت شديد مهموس، وقال بعضهم أنها: «صوت شديد لا هو بالمهموس ولا هو بالمجهور»[3]، بينما الطاء صوت :أسناني لثوي شديد، مهموس، مفخم، مهموز[4]، فالأصوات المهموسة هي التي يجري النفس معها في النطق، عكس الأصوات المجهورة التي لا يجري النفس معها عند النطق بها، ويقصد بالمهموز الضغط الذي يقع على الصوت المبتغى تحقيقه، وذلك باتصال طرف اللسان ومقدمته في نقطة الثنايا واللثة، ويقفل المجرى الأنفي للهواء الخارج من الرئتين، فينتج الاتصال بين الطبق وبين الجدار الخلفي للحلق، في الوقت الذي تقفل الأوتار الصوتية فلا يسمح بمرور الهواء إلى خارج الرئتين، وهكذا يتم نطق الطاء.ويفسر تمام حسان ما حدث له من همز، بأنه كان نتيجة ذلك الهمس الذي يعتمد فيه طول النفس وبطئ الأداء، بينما يرى إبراهيم أنيس أنه حدث تطور

[1] الأصوات اللغوية، المرجع السابق، ص90.

[2] الكتاب، سيبويه: تح:عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، 1973/ 1975م، ج4، ص:433-434.

[3] القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبد الصبور شاهين، دار القلم للطباعة، القاهرة، 1966، ص20

[4] مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط2، 1394 /1974، ص122-123.

في هذه الأصوات، فلم تعد كما وصفها القدامى من علماء العربية وعلماء التجويد من قبل فيقول:«...كما أن كلاً من القاف والطاء القديمتين قد أصبحتا مهموستين في نطقنا الحديث، بعد أن كانتا مجهورتين»[1].

3- القضايا الصوتية التركيبية:

للقضايا الصوتية في اللغة العربية قسمان قضايا صوتية إفرادية وأخرى تركيبية وتتضمن مايلي:

1/- الإدغام والإظهار: يعد الفك والإدغام من الظواهر الصوتية التركيبية التي لاقت عناية واهتمام من طرف العلماء اللغويين وبيان مدى تأثيرهما في الدرس اللغوي.

أ/- **ظاهرة الإدغام: لغة** : هو إدخال حرف في حرف، يقال أدغمت الحرف وأدغمته على افتعلته، قال الأزهري: «إدغام الحرف في الحرف مأخوذ من هذا قال بعضهم ومنه اشتقاق الإدغام في الحروف وأدغم الرجل بادر القوم مخافة أن يسبقوه فأكل الطعام بغير مضغ، ودغم الغناء دغما: غطاه»[2].

اصطلاحا: فقد عرفه ابن يعيش: «أن نصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك من غير أن نفصل بينهما بحركة أو وقف فيصيران – لشدة اتصالهما . كحرف واحد، يرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة، فيصير الحرف الأول كالمستهلك لاعلى حقيقة التداخل والإدغام»[3].

وأيضا هو« تقريب صوت من صوت» كما عرفه ابن جني[4].

والإدغام قسمان صغير وكبير: فالإدغام الصغير: هو ما كان فيه الصوت المدغم ساكنا وصوت المدغم فيه متحركا، من غير حركة تفصل بينهما أو وقف[5]، نحو إدغام الراء في

---

[1] الأصوات اللغوية، المرجع السابق، ص149.

[2] لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت، ج4، ص440.

[3] شرح المفصل، ابن يعيش النحوي، إرادة الطباعة المنيرية، مصر، (دط)، (دت)، ص121.

[4] الخصائص، ابن جني، تح:محمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط4، 1990، ج2، ص139.

[5] الظواهر اللغوية في القراءات القرآنية سورة آل عمران نموذجا (مذكرة ماجستير):عمر بوبقار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2000-2001، ص21.

اللام مثل قوله تعالى: ﴿الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار﴾، وهناك إدغام بين كلمتين (فاغفر) و(لنا) حيث أدغمت راء(اغفر) ولام (لنا)، وأمثلة الإدغام الصغير كثيرة لا يسعنا ذكرها كلها بأمثلتها فمنها: إدغام اللام في الصاد، وإدغام اللام في الذال، والدال في الصاد، والدال في السين، والدال في الثاء، والذال في التاء... وغيرها. وأما الإدغام الكبير: فهو "ما كان فيه الصوت والصوت المدغم فيه متحركين، إذ لابد من التخلص من حركة الحرف المراد إدغامه، وتعويضها بالسكون مع قلبه ليكون من مثل المدغم فيه إن لم يكن مثله"، ولقد توزعت حالات هذا النوع من الإدغام على إدغام المتماثلين، وإدغام المتجانسين والمتقاربين.

ب/- الإظهار: لغة: فقد عرفه ابن فارس بأنه يرى أن الظاء والهاء والراء أصل صحيح يدل على قوة وبروز: من ذلك ظهر الشيء يظهر ظهورا ظاهرا إذا انكشف وبرز، ولذلك سمي وقت الظهر والظهيرة، وهو أظهر أوقات النهار وأضوائها[1].

وأظهر الشيء بيّنه، يقال: أظهر فلانا على السر: أطلعه عليه.

اصطلاحا: فقد عرفه العديد من العلماء من بينهم المبرّد قائلا: ولا تقول: من قال ومن جاء؟ فتبين...وذلك قولك: "من هو؟ فتظهر مع الهاء، وكذلك من حاتم؟"[2]. وكذلك سيبويه يعد من أقدم من استعمل هذا المصطلح الذي تحدث فيه عن الإضمار فجعل مقابله الإظهار قائلا: "لأنك قد استغنيت عن إظهاره، وإنما ينبغي لك أن تضمره"[3]، وأطلق على هذا المعنى التبيين. وكذلك السيرافي.

---

[1] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة: مصر، ج3، د.ت، د.ط، مادة[ظ ه ر].

[2] المقتضب، أبو العباس المبرّد، تح:حسن حمد، دار الكتب العلمية، لبنان:بيروت، دط، 1992م، ج1ص215، 216.

[3] الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبز، سيبويه، تح عبد السلام هارون، لبنان، دار الجيل، ط1، 1991م، ج1، ص62.

وحروف الإظهار ستة أحرف من حروف الحلق وهن: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء[1].

وللإظهار نوعان: إظهار حلقي (لأن بعده حروف الحلق)، وإظهار شفهي حيث ينطق بالميم ساكنة ظاهرة وجوبا من غير غنّة عند بقيّة الحروف وحروفه ستة وعشرون حرفا الباقية بعد الميم والباء؛ ويكون الإظهار الشفوي في كلمة وفي كلمتين مثل قوله تعالى:﴿يّمشي﴾، وأيضا: ﴿وامتازوا اليوم﴾. ويجب على القارئ المحافظة على إظهار الميم عند الواو والفاء نحو قوله تعالى: ﴿أنتم وآباؤكم﴾. و﴿هم فيها﴾ لئلا تختفي عندهما لاتحادهما مع الواو وقربهما من الفاء مخرجا[2].

وأما صورة الإظهار فأن يتباين الحرفان مخرجا وصفة أو مخرجا أو صفة واختلاف المخرج وإن قلّ من أسباب الإظهار وكذلك تباين الصفتين، وكل حرف فيه زيادة صوت لا يدغم فيما هو أنقص صوتا منه لذهاب ما يذهب منه الصوت[3].

2/- التسهيل والهمز: للتسهيل والهمز أثر واضح في القراءات القرآنية ويعدّان من الظواهر الصوتية المهمة عند العرب في لغتهم العربية ولهجاتهم والغرض من ذلك السهولة في الكلام وتيسيره و اختصاره.

أ/- **التسهيل: لغة:** يعرف التسهيل لغة بالتيسير[4].

اصطلاحا: هو عبارة عن تغيير يدخل الهمزة، وهو على أربعة أقسام: بين بين وبدل، وحذف، وتخفيف. فأما بين بين فهو نشوء حرف بين همزة وبين حرف مد. وأما البدل فهو إقامة

---

[1] أبحاث في أصوات العربية، حسام سعيد التميمي، المكتبة الوطنية، بغداد، د.ط، 1998، ص:127.

[2] العقد الفريد في فنّ التجويد، علي بن أحمد صبرة، تح: شعبان محمّد إسماعيل، مصر – القاهرة–المكتبة:الأزهرية للتراث، دط، 1367هـ، 1984م، ص:91.

[3] تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أباه، المملكة المغربية، بني أزناسن، منشورات المنظمة الإسلامية، د.ط، 1422هـ، 2001م، ص178.

[4] لسان العرب، المصدر السابق، (سهل)، ج 11ص417.

الألف والياء والواو مقام الهمزة عوضا منها، وأما الحذف فهو إعدامه، دون أن يبقى لها صورة. وأما التخفيف فهو عبارة عن معنى التسهيل.

(ب)- الهمز: لغة: وهو الغمز والضغط، والشدة والدفع والضرب والغض وغير ذلك "ومن ذلك الهمز في الكلام، لأنه كأنه يضغط الحرف"[1]. وسميت الهمزة في الحروف؛ لأنها تهمز، فتهَتّ فتهمز عن مخرجها. تقول يهتّ فلان هتّا؛ إذا تكلم بالهمز"[2]. يتضح مما سبق أن معنى الهمز هو وصف لكيفية حدوث هذا الصوت.

وقد تستعمل كلمة النبر للدلالة على الهمز، قال الخليل: النبر بالكلام: الهمز. وقال ابن منظور: النبر بالكلام: الهمز. قال: وكل شيء رفع شيئا فقد نبره. والنبر: مصدر نبر الحرفَ ينبره نبرا همزه. فهذه النصوص تدل على أن كلمة (النبر) استخدمت مرادفة لكلمة (الهمز).

اصطلاحا: يعد الهمز وصفا لكيفية نطقية وليس عَلَماً على صوت من أصوات اللغة، غير أنه غلب إطلاقه على الصوت المعروف الذي كان يسمى من قبل (ألفا) في العربية وفي الساميات الأخرى[3].

والهمز هو الصوت المجهور الذي يخرج من أقصى الحلق. ولأن الهمزة "أدخل الحروف في الحلق ولها نبرة كريهة تجري مجرى التهوّع ثقلت بذلك على لسان المتلفظ بها، فخففها قوم، وهم أكثر أهل الحجاز ولا سيما قريش"[4]. وهذا الصوت يتطلب جهدا عضليا؛ لذلك شبهه علماء العربية بالتهوّع؛ يقول سيبويه: "واعلم أن الهمزة إنما فعل بها هذا من لم يخففها؛ لأنه

---

[1] مجمل اللغة، ابن فارس اللغوي أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م، مادة:همز.

[2] كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح:عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م مادة:همز.

[3] القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، المرجع السابق، ص17.

[4] شرح شافية ابن الحاجب، الإستراباذي رضي الدين محمد بن الحسن، تح: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الكتب العلمية، 1982م ج3، ص31-32.

بَعُدَ مخرجُها، ولأنها نبرة في الصدر تُخرج بإجهادٍ، وهي أبعد الحروف مخرجا، فثقل عليهم ذلك لأنه كالتهوّع"[1].

3/- الحذف والزيادة: كثيرا ما نجد الحذف والزيادة في كلامنا وأدائنا اليومي كان ذلك رغبة منا أم جاء صدفة، فهما يحدثان تغييرا في الكلمة سواءً بالزيادة أو النقصان.

(أ)-الحذف: لغة: حذف الشيء: إسقاطه، يقال حذفت من شَعْري و من ذنب الدابة، أي:أخذت[2].

اصطلاحا: اختلف تعريف العلماء في معنى الحذف، فكل عرفه بما يخدم علمه فأهل العروض:عرّفوه إسقاط السبب الخفيف من آخر تفعيلة الضرب، وعند أهل البديع بأنه إسقاط الشاعر، أو الكاتب بعض حروف المعجم من قصيدته أو رسالته أو خطبته، وأما عند أهل الصرف فهو إسقاط حرف أو أكثر، أو حركة من كلمة ونحو ذلك[3]، وأما النحاة فهو الاستغناء عن لفظ، أو أكثر.

وللحذف أنواع : حذف الاقتطاع، وحذف الاكتفاء، وحذف الاحتباك، وحذف الاختزال.

(ب)-الزيادة: لغة: الزيادة النمو، وكذلك الزّوادة، الزيادة خلاف النقصان زاد الشيء يزيدُ زَيْدًا زِيدًا زيادة زيادا مزيدا مزادا، وزدته أنا فاستزادني: طلب مني الزيادة.

اصطلاحا: الزيادة هي إضافة حرف، أو أكثر إلى الحروف الأصلية أي:(إلحاق الكلمة ما ليس منها)[4]، وقد تكون الزيادة حرف، وهذا يكون أكثر أنواع الزيادة وقد يكون اسما كزيادة ضمير الفصل، ومنه ما يكون فعلا كزيادة كان.

---

[1] الكتاب، سيبويه، تح:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، ج3، ص548.

[2] الصحاح، أبي نصر إسماعيل الجوهري، ت:محمد محمد تامر، مج1، دار الحديث، القاهرة، 1430-2009، ص233.

[3] لسان العرب، المصدر السابق، مادة حذف، ج 9، ص39.

[4] شرح المفصل، المصدر السابق، ج7، ص154.

4/- الوقف و الوصل: يعد الوقف والوصل من أبرز القضايا الصوتية التي درسها علم القراءات وعلم النحو أيضا، والغاية إبراز الفارقِ عند فصل سلسلة كلامية بعضها عن بعض، أو حين وصلها.

أ/-الوقف: لغة : الوقف في اللغة معناه الحبس، يقال: وقف الأرض أو الدار على المساكين وقفا؛ أي: حبسها، ويقال: وقف القارئ على الكلمة وقوفا؛ أي: سكت ومنها أيضا الوقف والسكون، يقال: وقف وقوفا؛ أي: قام من جلوس، وسكن بعد المشي، كما يطلق على المعاينة؛ فيقال: وقف على الشيء؛ أي: عاينه، أما وقّفه توفيقا (تشديد القاف)؛ فمعناه علّمه مواضع الوقف. ومنه نلاحظ أن كلمة وقف في اللغة تحمل عدّة معان هي: الحبس، السّكون، السكوت، علم مواضع الوقف، المعاينة.

اصطلاحا: الوقف في القراءة: هو قطع النطق عند آخر الكلمة، ويكون ذلك القطع زمنا يتنفّس فيه عادة بنية إستئناف القراءة لا بنية الإعراض. والوقف في علم النّحو البناء على السكون، قال سيبويه في باب مجاري أواخر الكلم من العربية: «وهي تجري على ثمانية مجار: على النصب والجر والرفع والجزم، والفتح والضم والكسر والوقف». والوقف في علم الأصوات هو انقطاع الصّوت سمعيا، وتوقف آلية النطق فيزيولوجيا. نلاحظ أن تعريف الوقف اصطلاحا في العلوم الثلاثة متشابه في المعنى فقطع النطق، والسكون وانقطاع الصوت وتوقفه كلها متقاربة في الدّلالة[1].

وللوقف خمسة أوجه هي: وقف بالسكون، وبالإشمام، وبالروم، وبالتضعيف، وبالنقل.

(ب)-الوصل: لغة: جاء تعريفه عند الخليل في مادة وصل:(وصل: يعني كل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة، وموصل البعير ما بين عجزه وفخذه...واتصل الرجل أي انتسب،

[1] رشيدة بودالية، دلالة الظواهر فوق مقطعية في توجيه الخطاب القرآني، أطروحة دكتوراه، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2016-2017، ص288.

فقال: يا لفلان)[1]. كما جاء ذكره في القاموس المحيط وهو: (وصل الشيء بالشيء وصلا وصلة بالكسر والضم(...) ووصلِك الله (بالكسر) لغة، والشيء إليه وُصولا ووُصلة وصلِة بلغَهُ وانتهى إليه، وأوصَلهُ واتّصل لم يَنْقطِع).

اصطلاحا: الوصل هو عطف جملة فأكثر على جملة أخرى بالواو خاصة، لصلة بينهما في المبنى والمعنى أو دفعا للبس يمكن أن يحصل[2].

يقول الجرجاني: « الوصل في الجمل عطف بعضها على بعض والفصل ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها على الأخرى»؛ ويقول إن معرفة الفصل من الوصل مما لا يأتي لتمام الصواب فيه إلا الأعراب الخلص وإلا قوم طبعوا على البلاغة، وأوتوا من المعرفة من ذوق الكلام هم بها أفراد. والوصل ربط معنى بمعنى بأداة لغرض بلاغي .

5/- الإشباع والقصر: تُحدثُ ظاهرة الإشباع والقصر تغييرا في الحركات على المدود الطبيعية وغيرها من وفرة كفاية، ومن عجز وقصور أثناء القراءة .

(أ)-الإشباع: لغة: قد تنوعت تعاريفه من عالم لآخر فعند الأزهري (هو كل شيء توفره فقد أشبعته حتى الكلام يُشْبَع فيوفر حروفه)[3]، وكذلك عرّفه صاحب المحيط وابن منظور.إذن فالإشباع هو الوفرة والكثرة وبلوغ كفاية الشيء حتى لا ينقص عن حقه.

***اصطلاحا:** فهو عبارة عن إتمام الحكم المطلوب من تضعيف صيغة حرف المد أو اللين لمن له ذلك وقد اصطلحوا على أنه بمقدار ألفين زيادة على المقدار الطبيعي بحيث يكون مقدار الحرف فيه ست حركات (...) وقد يراد به الحركات كوامل غير منقوصات)[4].

---

[1] كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (باب ص، ل، و)ج7ص152، 153/ المصباح المنير، الفيومي، (وصل)، ج2، ص662.

[2] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، مطبعة المنار، القاهرة، 1330، ص222.

[3] تهذيب اللغة، الأزهري، تح: عبد السلام هارون، الدار المصرية لتأليف والترجمة، القاهرة، 1384، 1964، (شبع)، ج1، ص447.

[4] الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمد الضبّاع، عني بقراءته وأذن بتدريسه الشيخ: محمد خلف الحسيني، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 1420هـ/1999م، ص22.

(ب)-القصر: لغة: هو خلاف المد والطول، يقال: قَصَرْتُ عن الشيء قصورا أي: عجزت عنه ولم أبلغه، ويقال: قَصَرَ السّهمُ عن الهدف إذا أخطأه ولم يصبه، وقصر فلان صلاته يقصرها قصرا في السفر. وقال الله تعالى:﴿فليسَ عَلَيكم جنَاح أن تَقصروا منَ الصلواة﴾[1]. والقصر كذلك بمعنى الحبس، ومنه قوله تعالى:﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ في الخِيَامِ﴾[2]، أي: محبوسات في خيام من الدّرّ مخدّرات على أزواجهن في الجنة.

اصطلاحا: هو إثبات حرف المد من غير زيادة عليه، كقصر ألف الهاء والياء من فاتحة مريم في قوله تعالى: ﴿ كهيعص1﴾[3]."والقصر هو عبارة عن ترك الزيادة وإبقاء المد الطبيعي على حاله".

[1] سورة النساء الآية:101.

[2] سورة الرحمان الآية:72.

[3] سورة مريم الآية:01

الفصل الثاني:

أثر القضايا الصوتية في الدلالة اللغوية

❖ أثر القضايا الصوتية الإفرادية والتركيبية في الدلالة اللغوية:

إنما نقصد بالقضايا الإفرادية هي تلك القضايا المتعلقة بخصائص الأصوات ومخارجها وصفاتها والتي تلعب الصوامت والصوائت فيها دورا كبيرا في تحقيق التنوع الدلالي الإفرادي وأما التركيبة هي مختلف القضايا الصوتية المركبة كالإبدال والإدغام والتخفيف والقصر وغيرها.

1/- ظاهرة الإبدال:

الإبدال: هو جعل حرف مكان حرف آخر يقول ابن يعيش: البدل هو أن تقيم حرفا مكان حرف"[1].

أ/- جاء في قوله تعالى:﴿وانظر إلى العظام كيف نُنْشِزُهَا﴾[2]، إبدال بين الراء والزاي في القراءة، فهناك من قرأها بالزاي (نُنشزُها)، ومن قرأها بالراء(نُنشرُها) وكل قراءة يختلف معناها ودلالتها عن الأخرى.

وفي هذا السياق يقول المهدوي: «﴿نُنْشِزُها﴾ [259] من قرأ {نُنْشِرُها} [براء] فمعناه نحييها، مثل قوله عزّ وجلّ: ﴿ثم إذا شاءَ أنشره﴾ [عبس: 22] أي: أحياه، ويقويه قوله: ﴿من يحيي العظام وهي رميم﴾[يس: 78]. فكما أخبر عن العظام بالإحياء في ذلك المكان كذلك أخبر عنها ها هنا بالإنشار الذي معناه الإحياء، ويقال: أنشر الله الميت فنشر، أي: أحياه الله فحيي(...)، ومن قرأ {نُنْشِزُهَا} بالزاي، فمعناه نرفع بعضها إلى بعض ونركبها ونحيها، والنّشز ما ارتفع من الأرض ومنه نشوز المرأة، وهو ارتفاعها على زوجها، ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿وإذا قيل انْشزوا فانْشزوا﴾ [المجادلة: 11]، أي: ارتفعوا»[3].

---

[1] شرح المفصل، ابن يعيش، مج 7، ص10.

[2] سورة البقرة،الآية:259.

[3] شرح الهداية، المصدر نفسه، ج2، ص206.

لقد وقع اختلاف في القراءة بالزاي و القراءة بالراء، حيث أن إبدال الزاي بالراء غيّر الدلالة وأثّر فيه؛ فكلمة (نُنْشِزُهَا) هناك من قرأها بالراء أي (ننشرها) بمعنى نحييها استشهادا بقوله تعالى:﴿ ثم إذا شاء أنشره﴾ أي: أحياه، وأيضا قوله تعالى: ﴿ من يحيي العظام وهي رميم﴾ ذلك أن الله يحي الموتى بعد موتهم ويبعث فيهم الروح، فيقال أنشر الله الميت أي: أحياه فحيي. وهناك من قرأها بالزاي {نُنْشِزُهَا} وهي بمعنى النَّشْزُ وهو ما ارتفع من الأرض أي يجعل بعضها مرتفعة إلى بعض أي مرتفعة، وفي معنًا آخر نشوز المرأة وارتفاعها عن زوجها. وهناك رواية شاذة تروي عن أبان عن عاصم أنهم قرأوا {نَنْشُرَهاَ} بالراء وفتح النون وهي بمعنى أن الله نشر الميت فنشر أو من النشر الذي هو ضد الطيّ أي: ننشرها بالإحياء بعد الطيّ.

قال الشيرازي:« {نُنْشِزُهَا} بالراء بضم النون، قرأها ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب. ومعنى ذلك: نحييها، من قولهم: أنشر الله الميّت فنشر هو، قال الله تعالى: ﴿ثم إذا شاء أنشره﴾. وقرأ الباقون{ نُنْشِزُهَا} بالزاي وضم النون أيضا.على أنّه من النَّشْزِ، وهو ما ارتفع من الأرض، أي يجعل بعضها ناشزة إلى بعض عند الإحياء، أي مرتفعة.

وروى أبان عن عاصم {نَنْشُزُهَا}/ بالراء وفتح النون. وهو من قولهم: نَشَرَ اللهُ المَيّتَ فَنَشَرَ، أو من النّشر ضد الطيّ، أي ننشرها بالإحياء بعد الطيّ، وهذه رواية شاذةٌ»[1].

ب/- وفي موضع آخر جاء في قوله تعالى: ﴿نُشُرًا بين يدي رحمته﴾[2] إبدال بين الباء والنون في كلمة (نُشرا) فهناك من قرأها بالنون (نُشرا) وهناك من قرأها بالباء (بُشرا)، والمعنى يتغير في كل قراءة.

وفي هذا السياق يقول المهدوي:«﴿بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِه﴾ من قرأ (بُشْرا) بالباء فهو جمع بشير، وبشير فعيل يجمع على: فُعُل مثل رغيف ورُغُف. فأصله (بُشُراً) فأسكن أوسطه

[1] الموضح في وجوه القراءات وعللها، المرجع نفسه، ص342.

[2] سورة الأعراف،الآية:ص57.

استخفافا كما قالوا: عضُد وعضْد(...). ويقوي هذه القراءة قوله عز وجل: ﴿يرسل الرياح مبشرات﴾ [الروم: 46].

ومن قرأ (نَشْراً) بفتح النون وإسكان الشين فهو مصدر في موضع الحال، التقدير: يرسل الرياح ناشرة نَشْراً (...)، ومنه قوله تعالى: { وانظر إلى العظام كيف ننشرها} [البقرة: 259]، أي: نحييها. ومنه: {ثم إذا شاء انشره} [عبس: 22]، أي أحياه. ويجوز أن يكون أيضا قوله: {نَشْراً} في قراءة من فتح النون وأسكن الشين من النَشْر: الذي هو خلاف الطيّ، فكأن الرياح كانت مطوية قبل هبوبها، ثم نشرت بعد ذلك. ويكون كقولك: زَبُور وزُبُر.

ومن قرأ { نُشْرًا} بضم النون وإسكان الشين فهو مخفف من قراءة من قرأ { نُشُرًا} فمعناهما سواء، لكن أوسطه أسكن استخفافا حسب ما قدمناه. (...) أيضا قوله: { نَشْرًا} على هذا التأويل مصدرا؛ لأن {يرسل}، معناه، ينشر، فيكون التقدير: وهو ينشر الرياح نشرا. ومن قرأ {نُشُرًا} بضم النون والشين فعلى وجهين، أحدهما: أن يكون جمع ناشر ونُشُر، مثل: شاهِد وشُهُد، فيكون قولك: ريح ناشر على النسب، كأنك قلت: ذات نَشْر. والوجه الثاني: أن يكون {نُشُراً} جمع نَشُور، ونشور من أبنية المبالغة كقولك: ماء طهور ورجل ضحوك وما أشبه ذلك، فيكون {نُشُر} جمع نَشُور؛ كقولك: زَبور وزُبُر»[1].

فالمعنى يختلف عند القراءة بالنون وبالباء، ولكل دلالته ومعناه، وبتغير حركات الحروف نحو نَشْراً ونُشْراً ونُشُراً وبُشْراً، فمعنى نشرا بفتح النون والشين هو النشر أي ناشرة نشرا نحو: {يرسل الرياح ناشرة نشرا} أي تحيي البلاد وبمعنى آخر تحيي العباد، نحو قوله تعالى: {وانظر إلى العظام كيف ننشرها} أي نحييها، وجائز أن تكون تدل أيضا على النشر الذي هو خلاف الطيّ،أمّا من قرأ [نُشْراً] بضم النون والشين فإن كانت جمع ناشر ونُشُر مثل: شاهِد وشُهُد، فهي بمعنى ذات نشر، ثم خفف الشين في نُشُراً وأسكنها، نحو تخفيف كُتْب من كُتُب، ويقال أنْشَرَ الله الريح أي أرسلها. أمّا من قرأ [نُشْراً] فمعناه سواء مع نُشُراً إلاّ

[1] شرح الهداية، المصدر السابق، ج2، ص304.

أنهم أسكنوا الشين للتخفيف فهم يقدمون قراءة ابن عامر هي الأصل و[نُشْرا] بضم النون وإسكان الشين ما هي إلاّ مخففة منه نحو كُتُب، كُتْب. أمّا من قرأ بالباء المضمومة والشين الساكنة فهو عاصم فهي أن بُشْرًا جمع بَشِير على وزن فَعِيل نحو قوله تعالى: {يرسل الرياح مبشرات} معناه تبشر بسقوط المطر. ومنه فبالرغم من وجود الحروف الأصلية مشتركة إلا أن تغير الشَّكْلَ في كل كلمة غير معناها.

قال الشيرازي:«[نَشْراً] مفتوحة النون، ساكنة الشين: قرأها حمزة والكسائي حيث وقع، وهو يحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون مصدرا في موضع الحال، والتقدير: ناشرة(...) والثاني: أن ينتصب انتصاب المصادر؛ لأنه لما قال يُرسل الرياحَ، دلّ هذا على يَنْشر (...) والمعنى على الوجه الأول إنّ الرياح تبسط السحاب في السماء، وعلى الثاني أنّه تعالى يبسط الرياح.

وقرأ ابن عامر[نُشْراً] بضم النون وإسكان الشين حيث وقع. يجوز أن يكون جمع ريحٍ نَشورٍ أو جمع رِيحٍ ناشرٍ(...)، ثم خفف نُشُرًا بضم الشين فبقى نُشْرًا بإسكان الشين، كما خفف كُتْب من كُتُب، والكلمة ههنا من نَشَرَ اللهُ المَيِتَ وأَنْشَرَ، وقال أبو زيد أَنْشَرَ الله الريحَ أي أرسلها.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب [نُشُراً] بضم النون والشين. والوجه هو ما تقدم في قراءة ابن عامر، وهذه هي الأصل، وتلك مخففة منه.

وقرأ عاصم [بُشْراً] بالباء مضمومة، والشين ساكنة حيث وقع. والوجه أن[بُشْراً] جمع بشير من قوله {يرسل الريّاح مبشّرات} أي تبشر بالمطر[1].

[1] الموضح في وجوه القراءات وعللها، المصدر السابق، ص532-533-534.

2/- ظاهرة الإدغام:

الإدغام هو: إدخال شيء في شيء آخر، أي إلتقاء حرف ساكن بآخر متحرك ليصيرا حرفا واحدا مشددا من جنس الثاني.

جاء القول في النون الساكنة والتنوين أنهما يدغمان إذا وقع بعدهما حرف من حروف مجموعة (يرملون) في أول الكلمة الأخرى، ويمتنع إدغام النون الساكنة: إذا ما اتصلت بواو أو ياء وذلك خشية الوقوع في إلتباس في الأبنية كما جاء في (صنوان) و(دنيا)، فلو ادغمتا يتغير المعنى إلى معنى آخر، وعليه فيجب إظهار النون الساكنة عند الياء والواو إذا اجتمعتا في كلمة واحدة، لئلا يقع الالتباس.

وفي هذا السياق يقول المهدوي:«... وأما امتناع إدغام النون إذا اتصلت بالواو والياء في كلمة، نحو: "دنيا" و"صنوان"، فإن ذلك خيفة الالتباس بالأبنية ألا ترى أن وزن "صنوان" (فعلان)، فلو أدغم لالتبس هذا الوزن بغيره، ولو وقع في القرآن ما لا يقع فيه الالتباس في الأبنية لجاز الإدغام، نحو قولك: "امَّحَى الرسم" وما أشبهه، وبالله التوفيق)[1].

يشير قول المهدوي إلى امتناع وعدم إدغام النون إذا كانت متصلة بواو أو ياء مثل (دنيا وصنوان) وضرورة اظهارها كي لا يحدث لبس، لأن النون الساكنة تظهر في أربعة كلمات في القرآن فقط: [قنوان صنوان، بنيان، دنيا]؛ فمثلا نجد أن كلمة (صنوان) لا يمكن إدغام النون في الواو لأنه إذا أدغمت النون في الواو تغير المعنى وتغيرت دلالة الكلمة، فصارت صوّان وهي عبارة عن حجر الصوّان عكس صنوان التي تعني جمع صنو ومعناه أن يكون الأصل واحد وفيه النخلتان والثلاث والأربع، أي هو صفة للنخيل وهي ما كان أصله واحد، وفروعه متفرقة[2]. وعليه فوزن صنوان (فعلان) ليس كوزن صوّان (فعّال) وإذا ما حدث إدغام للنون في الواو حدث التباس في الوزن والمعنى، فهنا الجائز إظهار النون والواو

[1] شرح الهداية، المصدر نفسه، ج1، ص92.

[2] الموضح في وجوه القراءات وعللها، المصدر السابق، ص698.

لا إدغامها لكيلا يقع الالتباس، على غرار المواضع الجائز الإدغام فيها الواقعة في القرآن الكريم والمتكونة من الأحرف الستة (يرملون) ولا تُحدِث التباسًا في الأبنية نحو: إمّحى الرسم فالأصل فيها هو إنمحى الرسم فهنا جاز لنا إدغام النون في الميم دون حدوث أي خلل أو اختلاف في المعنى.

قال ابن الجزري:«(...) وأجمعوا على إظهار النون الساكنة عند الواو والياء إذا اجتمعا في كلمة واحدة نحو (صنوان، وقنوان، والدنيا، وبنيان) لئلا يشتبه بالمضعف نحو صوّان، وحيّان؛ وكذلك أظهرها العرب مع الميم في الكلمة في نحو قولهم شاة زَنْماء، وغنم زَنْم»[1].

3/- ظاهرة تحقيق الهمز:

تحقيق الهمز: هو نطق الهمزة أي النبر.

أ/- نقل حركة الهمزة :

قال تعالى:﴿ يحسبه الظمئان ماء ﴾، وأيضا قوله تعالى: ﴿وقرءان الفجر﴾ فإن جواز تحقيق الهمز وترك إلقاء الحركة في كلمة (ظمئان) و(قرءان) سببه الخشية من الالتباس في الأوزان، إذ لو تحركت حركة الهمزة للحرف الساكن الذي قبلها يتغير المعنى وتختلف الدلالة، والأصل في الهمز التحقيق.

وفي هذا السياق يقول المهدوي: «(...) وعلته في التحقيق وترك إلقاء الحركة إذا كان الساكن مع الهمزة في كلمة، نحو: {القرءان} و{الظمئان} أنه كره اللبس بما يتوهم من اختلاف الأوزان مع إلقاء الحركة مما لا يقع مثله فيما تكون الهمزة فيه في كلمة، والساكن في كلمة أخرى.»[2]

ترك المهدوي إلقاء الحركة إذا كان الساكن مع الهمزة في كلمة تجنبا للبس، ف(ظمئان) من الفعل ظمئ وهذا مع إبقاء الهمزة، بينما لو أزلنا الهمزة فسوف يختل الوزن ويتغير

[1] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ، تح: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، دت، دط، ج2، ص25.

[2] شرح الهداية، نفس المرجع، ج1ص50.

المعنى فتصبح ضمان من الفعل ضمن، وظمئ ليس كضمن؛ وأيضا كلمة (قرآن) تصبح (قران) وذلك بنقل حركتها إلى ما قبلها وحذف الهمزة، لأنها متحركة وما قبلها ساكن، وعليه فقد أقر المهدوي بترك إلقاء الحركة إذا وجد ساكن مع همزة في كلمة وعدم نقل حركة الهمزة إلى الحرف الساكن الذي قبلها خشية الالتباس في الأبنية .

قال مكي بن أبي طالب:«(...) وأيضا فإن حرف المد واللين لا تنقل عليه حركة الهمزة كما تنقل [على الحرفين ليسا بحرفي مد ولين]، ولا يلقى في ((القرآن، والظمآن)) لأنه في نية حركة، ولا تنقل الحركة على الحركة، فلما لم يتمكن إلقاء حركة الهمزة عليه وحذفها مدّ إذ لم يتمكن فيه توهم إلقاء حركة الهمزة على حرف اللين وحذفها، توهم ذلك وبنى عليه، فلم يمد إذ هو مثل ((القرآن)) وشبهه.»[1].

ب/- الهمزة الساكنة:

جاء في قوله تعالى:﴿أحسن أثاثا ورءيا﴾[2] اختلاف في الهمزة الساكنة في كلمة (رءيا)، فوجود الهمزة وحذفها يغيران في المعنى.

قال المهدوي:« (...) وأما علته في {رِءْيًا} فإنه إنما همزه أيضا **كراهة الالتباس**، لأنه على قراءته مما تراه العين، ولو ترك همزه، فقال: { وريا} لصار من ري الشارب»[3].

و السبب في ترك الهمزة في كلمة **رِءْيًا** كي لا يختلط معناها بمعنى **رِيّا** إذ أنهما يختلفان في المعنى والفارق بينهما وجود الهمزة في **رءيا** ؛إذ أن **رءيا** من الفعل رأى، و**ريا** من الفعل ريّ أي حلق الشارب فلو أسقطنا الهمزة في رءيا لصارت مثلها مثل ريا ولَمَا حدث تغيير في المعنى، ومنه فإننا نجد أن المهدوي قد أبقى على الهمزة تجنبا للالتباس بين معنى **رءيا** و**ريّا**.

---

[1] الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط3، 1404هـ/1984م، ج1، ص50- 51.

[2] سورة مريم، الآية:47.

[3] شرح الهداية، ج1، ص55.

قال مكي بن أبي طالب:« (وَرِءْيا) قرأه قالون وابن ذكوان بتشديد الياء، من غير همز، وهمز الباقون. وحجة من لم يهمز أنه يحتمل أن يكون من "ري الشارب" فلا أصل له في الهمز، أي: أحسن أثاثا وأحسن شربا. ويجوز أن يكون من (الرواء)، وهو ما يظهر من الزِّي في اللباس وغيره، فيكون أصله الهمز، ولكن خففت الهمزة، فأبدل منها ياء، وأدغمت في الياء التي بعدها، وفيه قبح لتغيّر الياء مرة بعد مرة، ولأن لفظ الياء الأول عارض، والهمزة منوية، وهي لا تدغم في الياء فكذلك لا يدغم ما عوض منها»[1].

4/- ظاهرة التشديد والتخفيف:

التشديد: هو عبارة عن إلصاق الحرف بمخرجه بشدة وتضعيف صيغته، أي الضغط عليه حتى يصير بمقدار حرفين في الوزن[2]. أما **التخفيف:** هو التسهيل.

أ/- قال عز وجل: ﴿ ولملّئتَ منهم رعبًا﴾[3] اختلاف في وجه القراءة على التشديد والتخفيف في كلمة (لملّئت) فأحدث هذا الاختلاف تغييرا في المعنى.

وفي هذا السياق يقول المهدوي:«"ولملّئت" التشديد على التكثير، والتخفيف يؤدي عن معنى التشديد»[4].

جاءت كلمة (لملّئت) مشددة والغاية من التشديد الكثرة والتكثير، فمثلا قولنا: (مُلّئت) الأرض مشددة اللام دلالة على كثرة الفعل (كثرة الملىء والغلو فيه) أي ملءٌ بعد ملءٍ، وقولنا: (مُلِئت) الأرض على التخفيف وذلك بتخفيف اللام دون تشديدها إنما هي لغة قليلة وهي المختارة كونها لغة المشهورة والمستعملة، وما مُلِّئَ بالتشديد إلا لغة في مُلِئَ بالتخفيف كونهما لغتان فيكون التخفيف أكثر.

---

[1] الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، المصدر السابق، ج2، ص 91-92.

[2] محمد المدني علي، الفصل والوصل بين علم القراءات وعلم النحو، دراسة صوتية، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، تموز، 2004، ص61.

[3] سورة الكهف،الآية:18.

[4] شرح الهداية، ج2، ص393.

يقول مكي بن أبي طالب: «﴿وَلَمُلِئْتَ منهم﴾ قرأه الحرميان بالتشديد، وخفّف الباقون، وهما لغتان، والتخفيف أكثر، قال الأخفش: تقول ملأتني رعبا ولا يكادون يقولون مَّلأتني رعبا. وقوله: (هل امتلأت)[1] يدلّ على التخفيف لأن (امتلأت) مطاوع (ملأت)، وهو الاختيار، لأن الأكثر عليه، ولأنه اللغة المشهورة المستعملة، وقد ذكرنا "رعبا " في آل عمران أن الكسائي وابن عامر على التثقيل، والباقون على التخفيف» .[2]

ب/- وجاء في موضع آخر في سورة المنافقون قوله تعالى: ﴿لَوَّوْا رؤوسَهم﴾ اختلاف في وجه القراءة على التخفيف والتشديد، فمن قرأ بالتخفيف دلالته تختلف عن من قرأ بالتشديد، وكل يحمل معنى مغاير.

قال المهدوي:« "لَوَّوْا رؤوسَهم" التشديد يدل على التكثير، والتخفيف يقع للكثير والقليل»[3].

جاء التشديد دليل على كثرة ليّ رؤوسهم وهي من الفعل (لوّى يلوي تلوية)، وذلك أن الفعل متكرر وكثير، أي لووها مرة بعد مرة، وعلى معنى التخفيف (لوَوا) من الفعل (لوى يلوي ليّا) إذا أنكر أحد شيئا فيصبح يلوي رأسه وعنقه ليخفي الحقيقة.وبمعنى آخر تحريك رؤوسهم استهزاءا وسخرية مثل ما فعل المنافقون مع رسول الله عليه الصلاة والسلام عندما استغفر لهم لوّوا رؤوسهم أي يُنغضون رؤوسهم ويحركونها استهزاءا، وهذا دليل على كثرة لوي رؤوسهم وعدم الإصغاء .

يقول ابن زرعة بن زنجلة:« قرأ نافع: "لووا رؤوسهم" بالتخفيف.جعله من (لوى يَلْوِي ليًّا). وهو إذا أنكر الرجل شيئا لوى رأسه وعنقه، والأصل (لَوَيُوا)، فحذفت الضمة من الياء فالتقى ساكنان فحذفوا الياء.وحجة هذه القراءة قوله "لَيّاً بألسنتهم" والأصل (لَوْياً)[فقلبوا الواو ياءً].وأدغموا الياء في الياء، والأمر منه (الْوِ). وقرأ الباقون: بالتشديد من قولك (لوَّى يُلَوِّي

[1] سورة ق، الآية:30.

[2] الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، المصدر السابق، ج2، ص57.

[3] شرح الهداية، المصدر السابق، ج2، ص533.

تَلْوِيةً) والأصل: (لوَّيوا) ثم عملوا فيها ما عملوا في التخفيف. وحجتهم في ذلك أن الرؤوس جماعة فوجهها التشديد، وكذلك كل فعل يكثر مرة بعد مرة. ومعنى "لوّوا"أنهم ينغضون رؤوسهم أي يحركونها استهزاءا باستغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم، والأمر من هذا (لَوِّ)»[1].

5/- ظاهرة السكت:

السّكت: هو عبارة عن قطع الصوت زمنا، هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس[2]، والفارق بين الوقف والسكت يكمن في الفرق الزمني، حيث أن كل منهما قطع للصوت.

قال الله تعالى:﴿ولم يجعل له عوجا قيّما﴾[3] وأيضا قوله:﴿ من بعثنا من مرقدنا هذا﴾[4]وأيضا:﴿وقيل من راق﴾[5] وأيضا:﴿كلاّ بل ران﴾[6] جاء السكت عند عاصم في أربعة مواضع للفصل بين (عوجا) و(قيما) التي تليها وذلك خشية الوقوع في الالتباس وتجنب اتصالهما، باعتبار (عوجا) ليس تابعا لـ (قيما) ولا يحملان نفس المعنى فلا يجوز الجمع بينهما فاختار السكت، وكذا الحال بالنسبة لمرقدنا، ومن راق، وبل ران.

وفي هذا السياق يقول المهدوي:« وجه سكوت حفص على قوله عز وجل: {عوجا} و{مرقدنا} [يس: 52] أنه أراد زوال اللبس الواقع عند اتصال قوله: {عوجاً} بقوله: {قيماً}. وكذا سكت على قوله: {مرقدنا} ليبين أن {هذا} ابتداء، وليس متعلقا بقوله: {مرقدنا}. فأما

---

[1] حجة القراءات، المصدر السابق، ص709-710.

*ينظر: شرح الهداية،ج1،ص140/ج2،ص556،548439،431،309./ الكشف في وجوه القراءات وعللها وحججها،ج2،ص363،133،91،57/ الموضح في وجوه القراءات وعللها،ص1397،883،772،326./حجة القراءات،ص772.

[2] محمد المدني علي، الفصل والوصل بين علم القراءات وعلم النحو، نفس المرجع، ص32.

[3] سورة الكهف:الآية،1و2.

[4] سورة يس:الآية،52.

[5] سورة القيامة:الآية:27.

[6] سورة المطففين،الآية:14.

سكوته على النون من قوله: {مَنْ راقٍ} [القيامة: 27]، واللام من قوله: {بل ران} [المطففين: 14]، فإنه – والله أعلم– فرّ من الإدغام، وكان يلزمه مثل ذلك فيما شاكلهما وهولا يفعله، فليس لقراءته وجه من الاحتجاج يعتمد عليه إلا إتِّباع الرواية. وقد تقدم ﴿من لدنه ويبشر﴾»[1].

وجه سكوت حفص في هذه المواضع كراهة وقوع القارئ في اللبس، أنهما كلمتين متصلتين فأراد الفصل بينهما لأن عوجا تدل على الاختلال والانحراف عن الحق، عكس قيما التي جاءت بمعنى مستقيما معتدلا أي أنزل عليك كتابا قيما معتدلا ولم يجعل له عوجا، فكلمة عوجا ليست تابعة لقيما من حيث المعنى . فلهذا سكت عند قوله: {عوجا} حتى ينفصل عما بعده.إذ أن دور السكت هنا دفع للتوهم، ففي وصل عوجا بقيما ما يوهم بأن اللفظ الثاني صفة للأول، بينما هو حال من ناحية الوظيفة النحوية، كما يدفع الوصف غير المنطقي للعوج بالقوامة، وفي مرقدنا هذا، يتوهم أنها صفة (لمرقدنا.هذا) غير صحيح، فالأمر فيه قطع واستئناف، وأما ما يخص من وصل (من راق) أنها توحي بأنها كلمة واحدة فسكت فيها، وأما من وصل ونوّن فقد فر من الإدغام.

قال الشيرازي:« ﴿عِوَجا قَيِّماً﴾ [آية /1و2]: روى – ص – عن عاصم سكتة خفيفة على قوله {عِوَجا}، ولا ينونها. والوجه أنه أراد أن يبين أن {قيما} ليس بتابع لعوجٍ من حيث المعنى، وأن الكلام على التقديم والتأخير، كأنه قال أنزل على عبده الكتاب قيماً ولم يجعل له عوجا، فلهذا سكت على قوله {عِوَجا} ليتبين انفصاله عما بعده، ثم قال {قيّماً} فجعله حالا من {الكتاب}، ونصب {عوجاً} على أنه مفعول {يَجْعَلْ}. وقرأ الباقون و– ياش* – عن عاصم {عِوَجاً قيّماً} بالوصل والتنوين. والوجه أنه هو القياس في نحو هذا؛ لأن الكلمةَ معربةٌ منصرفةٌ لا ألف ولام فيه، فالأصل أن تكون منونةً حال الدرجِ[2].

---

[1] شرح الهداية، المرجع نفسه، ج2، ص392.

[2] الموضح في وجوه القراءات وعللها، المصدر السابق، ص 772.

*علامات الرواة: ياش: أبو بكر بن عياش.

6/- ظاهرة التخالف الحركي:

قال تعالى:﴿ فإذا بَرِق البصر﴾[1]هناك وجهان من القراءة، من قرأ (برق) بكسر الراء وهناك من قرأها بفتح الراء، وكل لها دلالة ومعنى.

وفي هذا السياق يقول المهدوي:« [برِق البصر] من كسر الراء فمعناه: تحَيَّر. ومن فتحها فمعناه فتح عينيه وحدّد بصره عند الموت»[2].

يظهر الاختلاف في تغير الحركة وإلى ما يؤدي معناها لإذل تغيرت حركتها ففي كلمة بَرِق بكسر الراء، وبَرَق بفتح الراء فالأولى تدل على التحيّر والثانية تدل على فتح العين وتحديد البصر عند الموت، ومنه فتغيير الحركة يؤدي إلى تغير المعنى فكل هذه الاختلافات دلالة على احتمال الكلمة أكثر من معنى.

يقول أبي زرعة بن زنجلة:« قرأ نافع: (فإذا برَق البصر) بفتح الراء، أي: شخص، إذا فتح عينيه عند الموت كما قال الفراء. وقال آخرون بَرَقَ: لمع بصره. وقرأ الباقون: (برِق) بالكسر أي: تحيّر. وقال الفراء: (برِقَ: فَزِعَ). قال: وأنشدني بعض العرب: وداوي الكلوم ولا تبرق أي لا تفزع من هول الجراح»[3].

---

[1] سورة القيامة، الآية: 7.

[2] شرح الهداية، المصدر السابق، ج2، ص543.

[3] حجة القراءات، المصدر السابق، ص736.

7/- ظاهرة القصر والمد:

***القصر هو:** هو الحبس والمنع.

***المد هو:** الزيادة وهو إطالة زمن جريان الصوت بحرف ساكن من حروف العلة.

أ/- قال الله تعالى:﴿ ثم سئلوا الفتنة لأتوها﴾[1] التي قرئت على وجهين مختلفين بالقصر وبالمد، وكان في قراءتهما اختلاف وتغير في الدلالة، فمن قرأ بالقصر دلّ على معنى جاءوها، ومن قرأ بالمد فجاء بمعنى أعطوها.

وفي هذا السياق يقول المهدوي:« [لأتوها] من قرأ بالقصر، فمعناه: لجاؤوها، أي: لفعلوها، كقولك: أتيت خيرا، أي: فعلت خيرا. ومن قرأ بالمدّ، فلأنه مطابق لقوله: (سئلوا)، فقال: "لأتوها" بمعنى أعطوها»[2].

جاء معنى (لأتوها) لجاؤوها وقصدوها إذا قرأت بالقصر، وأما إذا قرأت بالمد فيكون معناها أعطوها أي لم يمتنعوا منها. أي أنهم لو قيل لهم كونوا مع المشركين ضد المسلمين لم يمتنعوا على ذلك وفعلوها دون رفض، كون الإعطاء يقابل بالسؤال، لذا جاءت مطابقة لقوله تعالى: ﴿سئلوا الفتنة﴾.

يقول أبي زرعة بن زنجلة:« قرأ نافع وابن كثير: (ثم سئلوا الفتنة لأَتَوْها) بقصر الألف. أي: سئلوا الفتنة، "لأتوها": لفعلوها. قال الزجاج: قوله: (لأتوْها) أي لقصدوها. وقرأ الباقون: "لآتَوْها " بالمد، أي لأعطوها. أي: لم يمتنعوا منها. وحجتهم: قوله: " ثم سئلوا الفتنة" فالإعطاء مع السؤال حسن. أي لو قيل لهم: كونوا على المسلمين مع المشركين لفعلوا ذلك. وقال الحسن: لو دعوا إلى الشرك لأجابوا وأعطوها، والفتنة: الشرك» [3].

---

[1] سورة الأحزاب،الآية:14.

[2] شرح الهداية، المصدر السابق، ج2، ص475.

[3] حجة القراءات، المصدر السابق، ص575-574.

ب/- وفي موضع آخر جاء في قوله تعالى: ﴿بما ءاتيكم﴾[1] قراءةٌ على وجهين بالقصر وتدل على معنى ما جاءكم، و بالمد تدل على معنى ما آتاكم الله، وكان في قراءتهما اختلاف في الدلالة والمعنى.

و في هذا السياق يقول المهدوي:«﴿ بمآ ءاتيكم﴾ من قرأ بالقصر، فالمعنى: ولا تفرحوا بما جاءكم. ومن قرأ بالمد، فالمعنى: ولا تفرحوا بما آتاكم الله. وتقدم البُخْل والبَخَل»[2].

أدى اختلاف الحركة إلى اختلاف المعنى في نطق الكلمة، فعند القراءة بالقصر يكون المعنى هنا لا تفرحوا بما جاءكم من الخير وتغتروا بنعم ربكم فتبخلوا بمالكم عن الإنفاق في سبيل الله. أما عند قراءتها بالمد فتختلف بأن يكون معناها لا تفرحوا بما أعطاكم الله من نعمه فتتكبروا على خلقه. وهذا التباين في القصر والمد يوضح تعدد لغات العرب وأن الكلمة الواحدة لها أكثر من معنى إذا ما اختلف في نطقها.

قال الشيرازي:« ﴿ولا تفرحوا بما آتاكم﴾ [آية/23] مقصورةً: قرأها أبو عمرو وحده. والوجه أنَّ بمعنى جاءَ، والمعنى ولا تفرحوا بالذي جاءكم من الخير، فهو في مقابلةِ قوله: ﴿لاتَأْسَوْا على ما فَاتَكُمْ﴾ فقد قابل الفوات بالإتيان. وقرأ الباقون ﴿بماَ آتاكم﴾. والوجه أنّ {آتاكم} بالمد بمعنى أعطاكم، والإيتاء: الإعطاء، والمعطي هو الله تعالى، وفي {آتاكم} ضمير اسمه سبحانه، والمعنى لا تفرحوا بما آتاكم الله»[3].

---

[1] سورة الحديد، الآية:23.

[2] شرح الهداية، المصدر السابق، ج2، 530.

[3] الموضح في وجوه القراءات وعللها، المصدر السابق، ص1250- 1251.

خاتمة

خاتمة:

و أخيرا وبعد البحث المتواصل في رحاب الدراسات اللغوية التي أبرزت مدى تأثير الصوت في الدلالة اللغوية والذي يظهر جليا في الظواهر الصوتية من خلال تغير المعنى.

و بعد القراءة الفاحصة المتأنية لكتاب شرح الهداية الذي يعد منهلا للدارسين في علم الأصوات واستخراج ما فيه من تحليلات و شروحات، حاولنا قدر الإمكان الكشف عن أثر المستوى الصوتي في مختلف المواضع المذكورة و المستخرجة منه، حيث نجد أن كل حرف وكل صوت يحمل إيحاء ودلالة، ويؤثر في المعنى، وقد استخلصنا النتائج التالية:

1/ يعد الإبدال من الظواهر الصوتية التي تغير في المعنى وتؤثر في الدلالة بإقامة حرف مكان حرف آخر، فأبدلت شيئا يعني غيّرته، ومثال ذلك قول المهدوي في إبدال الراء بالزاي نحو: ننشزها تبدل ننشرها.

2/ يعد الإدغام من الظواهر الصوتية التي تحقق الانسجام الصوتي وتؤدي إلى تقارب الأصوات وتغير في الدلالة، فهو إدخال حرف في حرف آخر.

3/ إن معظم الظواهر الصوتية المدروسة و التي استخلصناها من كتاب شرح الهداية قد أثرت بشكل كبير في المعنى وغيرت في الدلالة كالسكت و التخالف الحركي وغيرها .

4/ للهمز الأثر البارز في تغير المعنى،فهو الصوت المجهور الذي يخرج من أقصى الحلق، ويَحدث بالضغط على الحرف، وسميت الهمزة في الحروف لأنها تهمز ويكون تأثيرها في المعنى بنقل حركتها أو سكونها نحو: ظمئان، رءيا.

5/ يعد التشديد والتخفيف من الظواهر الصوتية التي غيّرت في الدلالة والمعنى، فالتشديد إلصاق حرف بمخرجه بشدة وتضعيف صيغته والضغط عليه حتى يصير بمقدار حرفين في الوزن، أما التخفيف فهو التسهيل والغاية منه طلب الخفة والسهولة في النطق.

6/ المد هو الزيادة، وهو الإطالة في زمن جريان الصوت بحرف ساكن من حروف العلة، والقصر عكسه فهو خلاف الطول وهو الحبس والمنع، فالقراءة بالمد تختلف دلالتها عن القراءة بالقصر .

7/ ظاهرة السكت هي قطع الصوت زمنا من غير تنفس ويختلف عن الوقف في الفارق الزمني، حيث أن كل منهما قطع للصوت، كما جاء في سكت عاصم.

8/ أثر المستوى الصوتي في إبانة المعنى ومدى تأثيره عليه.

9/ يعتبر كتاب المهدوي من الكتب الزاخرة والثرية بمختلف القضايا الصوتية التي تناولها بإسهاب وتفصيل وكان لها الأثر البارز في تغير الدلالة، ويفتح الآفاق أمام الدارسين والباحثين للأخذ به في دراساتهم.

10/ إن الظواهر الصوتية فضلا عن كونها عاملا إيقاعيا في النص فلها أثر في الإيحاء بالدلالة أيضا، وكذا التخالف الحركي الذي يضفي على الكلمة تغيرا؛ كالقراءة بالفتح تختلف كليا عن القراءة بالكسر لأن كل معنى يحمل دلالة معينة.

فكانت هذه معظم النتائج المتوصل إليها خلال بحثنا، ونأمل أن نكون قد وفقنا إلى حد كبير، ونرجوا أن يكون هذا البحث بمثابة باب يفتح للباحثين سبلا وآفاقا لتكملة ما سقط منا وغفلنا عنه. ونختم بقوله تعالى"رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ التِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ"[87].

[87] سورة الأحقاف: الآية 15.

قائمة المصادر والمراجع

قائمـــة المراجـــع

01- القرآن الكريم.

02 - الكتب :

1) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، (د.ط)، دار النهضة العربية، مصر، 1961.

2) الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، (ط4)، مكتبة أنجلو المصرية، مصر، 1999.

3) الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمد الضبّاع، عني بقراءته وأذن بتدريسه الشيخ: محمد خلف الحسيني، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 1420هـ/1999.

4) التطور النحوي للغة العربية، برجستراسر(مستشرق ألماني ت1933)، سلسلة محاضرات ألقاها في الجامعة المصرية، سنة 1929، عني بطبعها محمد حمدي البكري، مطبعة السماح، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

5) الحجة في القراءات السبع، أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي النحوي، تح:عادل أحمد عبد الموجود/علي محمد معوّض وآخرون، ط1، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1428هـ /2007.

6) الخصائص، ابن جني، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1990، ج2، ط4.

7) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمّان، ط2، 1428هـ-2007.

8) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ الرواية، مكي بن أبي طالب، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار، الأردن، 1393هـ/1973.

9) السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تح: شوقي ضيف، (د.ط)، دار المعارف بمصر، مصر، 1119.

10) الصحاح، أبي نصر إسماعيل الجوهري، ت:محمد محمد تامر، مج1، دار الحديث، القاهرة، 1430-2009.

11) العقد الفريد في فنّ التجويد، علي بن أحمد صبرة، تح: شعبان محمّد إسماعيل، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر (القاهرة)، (د.ط)، 1367هـ/1984.

12) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبد الصبور شاهين، دار القلم للطباعة، القاهرة، 1966.

13) الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبز، سيبويه، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، لبنان، ط1، ج1، 1991.

14) الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ج3، 1988.

15) الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د.ط)، ج4، 1973/ 1975.

16) الكشف عن وجوه القراءات السبع وحججها وعللها، أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تح: محي الدين رمضان، ط3، ج1-ج2، المؤسسة الرسالة، 1404هـ/1984.

17) المقتضب، أبو العباس المبرّد، تح: حسن حمد، دار الكتب العلمية، لبنان(بيروت)، (د.ط)، ج1، 1992.

18) الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي الشيرازي، تح: عمر حمدان الكبيسي، ط1، مج1، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، مكة المكرمة(جدة)، 1414هـ/1993.

19) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تح: علي محمد الضباع، ج1/ ج2، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، (دت).

20) أبحاث في أصوات العربية، حسام سعيد التميمي، المكتبة الوطنية، بغداد، (د.ط)، 1998.

21) إتحاف فضلا البشر في القراءات الأربعة عشر، الدمياطي، وضع حواشيه: أنس مهرة، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ /1998.

22) أصول تراثية في علم اللغة، كريم زكي حسام الدين، مكتبة أنجلو المصرية، مصر، ط2، 1985.

23) تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أباه، د.ط، منشورات المنظمة الإسلامية، المملكة المغربية (بني أزناسن)، 1422هـ/2001.

24) تهذيب اللغة، الأزهري، ، تح: عبد السلام هارون، ج1، الدار المصرية لتأليف والترجمة، القاهرة، مادة (شبع)، 1384هـ/1964.

25) حجة القراءات، أبي زرعة بن زنجلة، تح: سعيد الأفغاني، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1418هـ /1997.

26) دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، ط1، مطابع سجل العرب، توزيع مكتبة عالم الكتب، القاهرة، 1376هـ/ 1976م.

27) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، مطبعة المنار، القاهرة، 1330 هـ.

28) سر صناعة الإعراب، أبي الفتح عثمان ابن جني، تح: حسن هنداوي، ج2، ط2، دار القلم، دمشق، 1413هـ.

29) شرح المفصل، ابن يعيش النحوي، (د.ط)، إرادة الطباعة المنيرية، مصر(د.ت).

30) شرح المفصل، ابن يعيش النحوي، ج7، إرادة الطباعة.

31) شرح الهداية، أبي العباس المهدوي، تح: حازم سعيد حيدر، (د.ط)، ج1، ج2، مكتبة الرشد، الرياض، 1415هـ.

32) شرح شافية ابن الحاجب، الإستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، تح: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982م.

33) شرح كتاب سيبويه، السيرافي، مخط: دار الكتب، نقلا عن إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، (د.ط)، (د.ت).

34) علم الأصوات، عبد الصبور شاهين، علم الأصوات مالبرج، تعريب عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، 1985.

35) علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب، مصر، دط، 2000.
36) علم الصرف الصوتي، عبد القادر عبد الجليل، دار أزمنة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1998.
37) فقه اللغة وخصائص العربية، محمد مبارك، دار الفكر، بيروت، ط4، 1970.
38) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ط1، 1989م.
39) كتاب العين، الخليل بن أحمد، (باب ص، ل، و)، ج7/الفيومي، المصباح المنير، ج2، مادة (وصل).
40) كتاب العين، الفراهيدي الخليل بن أحمد، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، مادة: همز، 2003.
41) لسان العرب ابن منظور، ، (د.ط)، دار صادر، بيروت، مادة سهل، (د.ت).
42) مجمل اللغة، ابن فارس اللغوي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح: زهير عبد المحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، مادة: همز، 1986م.
43) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، (د.ط)، ج3، دار الفكر، القاهرة(مصر)، مادة[ظ هـ ر]، (د.ت).
44) مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط2، 1394هـ/ 1975.
45) الوجيز في فقه اللغة، محمد الأنطاكي، ط2، منشورات دار الشرق، 1969 .

03- المجلات والدوريات :

46) الحروف والأصوات اللغوية بين القدماء والمحدثين، مداخلة أ/ يحياوي زكية، جامعة مولود معمري: تيزي وزو.

04- الرسائل الجامعية :

47) رشيدة بودالية، دلالة الظواهر فوق مقطعية في توجيه الخطاب القرآني، أطروحة الدكتوراه ، جامعة أحمد بن بلة – وهران– 2016–2017 .

48) عمر بوبقار، الظواهر اللغوية في القراءات القرآنية سورة آل عمران نموذجا (مذكرة ماستر)، جامعة منتوري: قسنطينة، 2000–2001 .

49) محمد المدني علي، الفصل والوصل بين علم القراءات وعلم النحو، دراسة صوتية، أطروحة الدكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، تموز، 2004.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
الإهداء	I
شكر وتقدير	II
مقدمة	أ-ج
تمهيد	9
مدخل: أبو العباس المهدوي وكتابه شرح الهداية	12
الجـــــــــانب الـــنـــــــــظـــــري	
الفصل الأول: القضايا الصوتية في اللغة العربية	
1- أصوات اللغة العربية	15
2- القضايا الصوتية الافرادية	17
2-1- المخارج عند القدماء والمحدثين	17
2-2- الصفات عند القدماء والمحدثين	19
3- القضايا الصوتية التركيبية	22
3-1- الإدغام والإظهار	22
3- 2- الهمز والتسهيل	24
3-3- الحذف والزيادة	26
3-4- الوقف والوصل	27
3-5- الإشباع والقصر	28

الجـــــــــانب الـتطـبيـقـــــــــــــــي	
الفصل الثاني: أثر القضايا الصوتية في الدلالة اللغوية	
1/ أثر القضايا الصوتية الإفرادية والقضايا التركيبية في الدلالة اللغوية	31
1/ ظاهرة الإبدال	31
2/ ظاهرة الإدغام	35
3/ ظاهرة تحقيق الهمز	36
4/ ظاهرة التشديد والتخفيف	38
5/ ظاهرة السكت	40
6/ ظاهرة التخالف الحركي	42
7/ ظاهرة القصر والمد	43
خاتمة	46
قائمة المراجع	49
فهرس المحتويات	55